

مجلة مركز
الدراسات الفلسطينية

تموز - كانون الاول 1979



35 - 34

مجلة أكاديمية فصلية
مركز الدراسات الفلسطينية
جامعة بغداد
رئيس التحرير : الدكتور غسان العطية

المستشارون

- د . فيصل السامر
د . خالد اسماعيل علي
د . صادق الاسود
د . غسان العطية
د . وميض عمر نظمي
سكرتيرة التحرير : سلافة حجاوي

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهات نظر كاتبها

الأشتراك السنوي : داخل العراق : ثلاثة دنانير للدوائر الرسمية وشبه الرسمية ، دينار واحد للأفراد . خارج العراق : ديناران (بريد عادي) .
العنوان : مركز الدراسات الفلسطينية - بغداد - وزيرية ص . ب 452 . برقياً :
مدراساف . تلفون : 25606 تلکس : 2197

اسرائيل والاندماج القومي

نيكولاوس فان دام *
ترجمة: سيرين الهاشمي

ير العالم العربي بعملية تحول وذلك منذ تصاعد المد القومي حيث اخذت الاتجاهات القومية والاجتماعية الاقتصادية تحل تدريجيا او كلياً محل التصب التقليدي الديني والقبلي والاقليمي . وان من شأن هذه الاتجاهات القومية ان تعمل على زيادة اندماج العالم العربي في حين ان من شأن التصب الديني ان يثير او يحافظ على الخلافات الاجتماعية ويطيء من عملية التقدم الاجتماعي خاصة في الدول العربية التي تضم طوائف دينية متعددة كسوريا ولبنان .

ونتساءل ، ماهو الدور الذي لعبته ولا تزال تلعبه دولة اسرائيل اليهودية في عملية التحول هذه ؟ ان الاحداث والتطورات السياسية خلال العقود الثلاثة الماضية تفقدنا للاستنتاج بان اسرائيل سعيا منها للحفاظ على مركز قوتها وزيادته ، قد استغلت الخلافات داخل العالم العربي لمصلحتها الخاصة . فقد ركزت في سياستها وفي وسائل اعلامها على الخلافات الطائفية والقبلية والاقليمية او على الخلافات القومية ، الظاهر منها والمستتر ، بين اقطار عربية معينة او داخل هذه الاقطار وحتى داخل اسرائيل نفسها . وهدفها الاساسي من ذلك على ما يبدو هو عرقلة عملية التحول المذكورة اعلاه .

وتستفيد اسرائيل من اثارة النزعات الدينية والطائفية حيث انها كدولة يهودية تنسجم بشكل افضل في منطقة مجزأة الى وحدات سياسية او ادارية مبنية على اواصر دينية وعنصرية ، من انسجامها في منطقة لا تتعرف حدودها الدولية بمناطق نفوذ طائفية .

* الدكتور نيكولاوس فان دام هولندي يعمل في قسم شؤون الشرق الاوسط وافريقيا في وزارة الخارجية الهولندية . وقد نشرت له عدة مؤلفات منها : «الصراع من اجل السلطة في سورية» و«الطائفية والاقليمية والقبلية في السياسة» اضافة الى عدد من المقالات . وقد تمت ترجمة مقالته المنشورة على هذه الصفحات عن مجلة «شؤون اسبوية» الصادرة في لندن في حزيران 1979 . وذلك بعد ان تمت موافقته الشخصية على ذلك . وقد جاء في المجلة المذكورة ان اراء الدكتور دام انما تعبر عن وجهة نظره الخاصة ولا تمثل اراء وزارة الخارجية الهولندية .

وبالنسبة لدولة اسرائيل اليهودية يصعب الفصل بين الشعب (الاسرائيلي اليهودي) والطائفة اليهودية الدينية . ولا ينطبق هذا النوع من العلاقة على الامة العربية التي يمكن تقسيمها دينيا الى مجموعات متعددة كالسنة والشيعية والمسيحيين الروم الارثوذكس والمسيحيين المارونيين الخ ... ولا تنتسب هذه الطوائف الدينية في مجموعها للامة العربية وحدها بل تضم اجزاء من قوميات اخرى كالترك والفرس والاكرد . ويختلف دور الطوائف الدينية في حركة القومية العربية عن ذلك الذي لعبه اليهود بالنسبة للصهيونية والذي تمثل بوضوح بقيام (دولة اسرائيل اليهودية) .

العلمانية العربية نقيض للصهيونية

يتضح لنا مما ورد اعلاه ، بان العلمانية العربية والصهيونية - يتطلع كل منها للمستقبل المنشود لمجتمع الشرق الاوسط - هما ضدان لا يلتقيان . ومقتل ايدولوجية حزب البعث العربي الاشتراكي بشقيه الحاكمين في سوريا والعراق ابرز مثال للعلمانية العربية . وتتجسد رؤية الحزب للمجتمع العربي المنشود في دستوره المعلن عام 1947 . حيث عالج موضوع الانقسام والوحدة العربية كما يلي² :

- 1 - الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لاي قطر من الاقطار العربية ان يستكمل شروط حياته متعزلا عن الاخر .
- 2 - الامة العربية وحدة ثقافية . وجميع الفوارق القائمة بين ابناءها عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي .
- 3 - الوطن العربي للعرب . ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته .
- 4 - الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية ، التي تكفصل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة امة واحدة ، وتكافح سائر العصبية المنهية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية .

اما القادة السياسيون الصهاينة فيحملون عكس هذه الافكار تماما . اذ يعتقد الكثير منهم بانه يمكن للعرب واليهود التعايش سلميا عند التأكيد ، فقط ، على تعدد الطوائف والقوميات القاطنة في الشرق الاوسط والاعتراف بشرعية حقها في تقرير مصيرها وقد عبر عن هذه الآراء بوضوح البروقسور شلومو افينري عام 1976 عندما كان مديرا عاما لوزارة الخارجية الاسرائيلية وذلك من خلال تعليقه على الحرب الاهلية التي كانت دائرة في لبنان بقوله :

«يجب علينا التسليم بان تعزيز مكانة الشعب الماروني في لبنان التي اسفرت عنها الحرب الاهلية

سيعمل على تغيير البناء الشرعي فيه بحيث يأخذ باعتباره حق الموارنة في تقرير مصيرهم . ان شرط تحقيق السلام في المنطقة يتمثل في الاعتراف بشخصيتها التعددية ، ويمكن استخدام النموذج الذي تمثله اسرائيل كعامل محرك للجماعات اخرى في المنطقة والتي هي ليست مستعدة لقبول الهيمنة العربية الاسلامية المطلقة عليها⁽¹²⁾ .

وعلى افيزري بنفس الفترة قائلا «انه يجب ان يكون هناك مجال في الشرق الاوسط لحركات قومية مختلفة اخرى» وتابع قائلا : «علينا افشال مخطط العرب الرامي الى تحويل منطقة الشرق الاوسط الى منطقة عربية اسلامية وهذا ما وقفنا ضده بانشائنا الدولة اليهودية . والان نتجنا الطائفة المارونية في لبنان احداث تعبر عن زيادة وعيهم .

وتتمثل المأساة بكون الامم تبنى بالحرب والدم والنار وهو ما يحدث للاقلية المارونية في لبنان الا انهم ينهضون ويعيدون بناء انفسهم .. ولا يمكنني تصور حل لبناني لا يأخذ بنظر الاعتبار حق تقرير المصير للمارونيين ، كمشعب⁽¹³⁾ .

كما عبر ابا اييان وزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق عن افكار مشابهة حين قال في مقابلة اجريت معه في 8 آب 1976 :-

«تدعي القومية العربية بان منطقة الشرق الاوسط وحدة عربية متجانسة بينما نعتقد بانها نسيج متعدد الالوان يحوي الاسرائيلي (يقصد به اليهودي «المؤلف») والمسيحي والكردي الخ .. والدرس الذي يجب علينا ان نستخلصه ، وهو درس حاسم بالنسبة لي على اية حال هو ان الدولة التي يفترق مزيجها الى الوحدة الانسانية يكتب لها نهاية مفجعة . فلقد كان لبنان ولسنوات عديدة ذا اكثرية مسيحية مارونية متمركزة في جبل لبنان فجمات فرنسا ووسعت حدوده بحيث اضافت له اراضي وسكانا ينتمون الى اكثرية مسلمة»⁽¹⁴⁾ .

ومن كل هذا ، يعتقد اييان ان الدرس الذي على اسرائيل ان تعيه ، ان ارادت الاستمرار كدولة يهودية ، هو ان تحترس ضد دمج مجموعات كبيرة من غير اليهود (أي العرب الفلسطينيين) وهو ما سيحدث في حالة ضم الضفة الغربية وقطاع غزة بسكانها العرب . ويناقد ذلك بقوله : «علينا ان نزن الف مرة الايجابيات والسلبيات قبل ان نتجذبنا خطط تتطلب اجراء تغييرات اساسية في بنية التركيب الديمغرافي لدولة اسرائيل . وباعتقادي فانه لو بقي لبنان اصغر حجما ولكن اكثر تجانساً في تركيبه لكان بإمكانه ان يقاوم بشكل افضل . ولا ادري ان كان من الحكمة العودة الى فكرة التقسيم في هذا الوقت المتأخر . لان ذلك سيعني للبنانيين اتخاذ قرار اساسي متأخر بعد تثبيت الامر الواقع . وعلى اية حال فان اسرائيل تواجه اليوم خيارا ويجب ان لا تغفل الدرس بان هؤلاء الذين يعملون على انتهاك الوحدة الوطنية في الداخل ، اي اخلاص كل مواطن لعلمه وهدف وتطلعات امته انما يعرضون في الحقيقة وجود وأمن الدولة للخطر»⁽¹⁵⁾ .

ومن هنا فان المفهوم الصهيوني لجمتمع شرق اوسطي مستقر يتمثل في فسح المجال لبروز طوائف

دينية متعددة او مجموعات عرقية سياسية متميزة ومتجانسة فيما بينها كالموارنة والاكراد مثلا التي يمكن لها ان تنشئ دويلات مستقلة كما حدث (للدولة اليهودية) . ومن جهة اخرى يجب (حسب الرؤية الصهيونية) ان لا يكون هناك مجال لقيام دولة عربية فلسطينية ، ناهيك عن دولة علمانية ديمقراطية في عموم فلسطين كالذي تطرحه منظمة التحرير الفلسطينية يمكن فيها للعرب واليهود من التعايش السلمي بغض النظر عن الدين ، اذ حسب النظرة الصهيونية التي تعتمد تقسيم المجتمعات حسب الديانة والعرق فان البديلين الفلسطينيين الاخيرين سيؤديان الى قيام تجمعات غير متجانسة تؤدي الى عدم الاستقرار السياسي في المستقبل . ويجب ان نضيف هنا بأنه حسب هذه الرؤية ذاتها فان قيام دولة عربية - يهودية على عموم ارض فلسطين سيولد صدمات اكبر مما لو اقيمت دولة فلسطينية في الاراضي التي يشكل فيها العرب الفلسطينيين اكثرية ، كالضفة الغربية وقطاع غزة .

ادعاء اسرائيل بانها حامية للاقليات في الشرق الاوسط

يجب ان يدلل لنا ماذكر اعلاه ان الدعم الاسرائيلي للفصائل المارونية المسيحية في لبنان خلال السنوات القليلة الماضية لا يفسر من خلال اطار المصالح العسكرية الاستراتيجية فقط بل وايضا من خلال السياسة الاسرائيلية تجاه الاقليات الدينية في العالم العربي عامة . وتسمي تلك السياسة الى اثاره العنصرية الطائفية الدينية والعرقية والمحافظة عليها في مجتمع الشرق الاوسط للعودة به الى الوضعية التي سادته في فترة تحلل الدولة العثمانية في بدايات القرن العشرين . وبماكاننا ان نستكشف نية اسرائيل في اداء دور مركزي ونشط للحفاظ على تجزئة العالم العربي من خلال ما ذكره مناحيم بيغن الذي علق في مقابلة اجريت له في ايلول من عام 1977 على مساندة اسرائيل للعرب المسيحيين الموارنة في لبنان قائلاً :

(اننا ندعمهم بحسن نية بناء على اعتقادنا بأنه يجب ان لا تقضي الاكثرية على الاقلية وعلى اساس «وتذكرتم بانكم عشتم على ارض مصر» . اني ارى في اسرائيل درعا للاقليات في الشرق الاوسط بكامله)⁽⁶⁾ .

ويجب التنويه هنا بأن بيغن عندما اعلن على اسرائيل ان تلعب دور الحامي للاقليات في الشرق الاوسط بكامله فانه انما كان يعني طوائف دينية وعرقية معينة كالموارنة والدروز والاكراد واليهود الذين يعيشون في الدول العربية (على الاقل الى الحد الذي يمكن فيه اعتبارهم حلفاء مصالح لاسرائيل من حيث انهم يعارضون قيام الوحدة العربية ولم يعن بكل تأكيد الاقليات الاخرى كالعرب الفلسطينيين) .

اسرائيل والهوية القومية العربية الفلسطينية

بعكس الفلسطينيين داخل اسرائيل فان الفلسطينيين الذين اصبحوا لاجئين في الدول العربية لا يقسمون عادة من قبل الادارة الاسرائيلية حسب الدين ، هذا ان كانت هذه السلطات تمنحهم اية هوية اصلا . فالعادة الجارية هي ان يسمونهم بالعرب فقط . واحد دلائل هذا الاصطلاح يعني بان على الفلسطينيين ما داموا عربا التوجه نحو بقية الدول العربية ، فموجب المفهوم الصهيوني المذكور انفا فانه لا يوجد هناك مجال في الشرق الاوسط لدولة تضم العرب الفلسطينيين الذين يجمعهم الشعور المبني على ذات الاصل الاقليمي والدين (حسب التعريف الصهيوني على الاقل) لا يوجد هناك ما يميزهم عن غيرهم من العرب . لذلك تعتمد السلطات الاسرائيلية تجاهل اي تعريف يتضمن الاعتراف بالهوية القومية المتميزة للفلسطينيين . وبشكل يناقض ذلك فان اجهزة الاعلام الاسرائيلية تؤكد على الهوية القومية الزائفة للمسيحيين المارونيين اللبنانيين العرب . وعلى اية حال فاذا تركنا جانبا المعيار الذي تعتمده اسرائيل عادة في قياس مدى التجانس العرقي والطائفي واخذنا بدلا منه المنطوق القائل بان الامة تبنى بالحرب والدم والنار ، فان للعرب الفلسطينيين بكل ما مروا به خلال العقود الثلاثة الماضية واكثر ، نوع من الهوية القومية التي لدى العرب المارونيين .

سياسة اسرائيل الداخلية تجاه الاقليات

في اسرائيل نفسها تبدو سياسة التقسيم الطائفي واضحة من خلال الطريقة التي يتم فيها تسجيل الاقليات الدينية والاثنية على بطاقات الهوية . فالسكان يقسمون الى يهود ومسيحيين ودروز وجراكسه وعرب . وينطبق التعبير الاخير على الفلسطينيين العرب من الطائفة السنية . وبالتالي فان التعريف يقسم العرب الفلسطينيين في اسرائيل الى مجموعتين المجموعة الاولى وهم المسلمون الذين يمكن تصنيفهم بكونهم اقلية قومية (اي عرب) والمسيحيين والدروز الذين يصنفون بكونهم اقلية دينية (مما يوحي بانهم من غير العرب) ان من شأن هذا التقسيم ان يكون له مردود هام يتمثل بكون التطلعات القومية قد تقل بين المسيحيين والدروز الفلسطينيين العرب عنها بين المسلمين الفلسطينيين العرب فان كان هذا ماحدث فعلا ، فانه قد طرأ عليه تبدل كبير خلال العقد الماضي وخاصة ضمن الطائفة الدرزية .

وضع تكافؤ الضدين للدروز في اسرائيل

يبدأ الدروز في اسرائيل انفسهم بشكل خاص بوضع تكافؤ الضدين وذلك خلافا للاقلية الدينية الاخرى من السكان العرب حيث ان بعض القادة الدروز الفلسطينيين الاوائل اختاروا منذ عام 1948 وضعاً مستقلاً بطاقتهم عن بقية الطوائف الدينية العربية ، وهم منقطعون عن بني دياتهم من الدروز في بقية الدول العربية ممن اختاروا بشكل عام (وخاصة في سوريا) القومية العربية هوية لهم مع او عوضاً عن هويتهم الدرزية . ويمكن تفسير موقفهم هذا على انه نموذج لعادة موروثه منذ الالف السنين تعتمد الاندماج المصطنع كأسلوب يدافع من خلاله الدروز بتحصن عن نخط معين في الحياة وفي المعتقد الديني⁽¹⁾ .

ويشير هذا النوع من الاندماج بان على الدروز الذين يعيشون تحت ظل الحكم الاسرائيلي كبت اي شعور قومي عربي يتنامى بين صفوفهم ، هذا على الاقل ان ارادوا ان يعاملهم الاسرائيليون على قدم المساواة مع اليهود الاسرائيليين .
الا ان زيادة تمدن الدروز اضافة الى تأثرهم بالاعلام العربي اديا الى تزايد احساس الطائفة بردي اوضاعها وتدنيها نسبة لوضع اليهود الاسرائيليين .

ويواجه الدروز في اسرائيل اليوم مأزقاً يتمثل في كون اليهود الاسرائيليين لا يعاملونهم في الواقع بمساواة . ومن ناحية اخرى فان العرب ينظرون لهم برية بسبب موقفهم من اسرائيل ولانهم الجماعة الوحيدة من العرب التي تخضع للخدمة العسكرية الاجبارية في اسرائيل . وقد اصبح واضحاً بين صفوف الدروز تزايد انضمامهم الى تيار القومية العربية ذو الافكار الاشتراكية وذلك في محاولة منهم للخروج من هذا المأزق⁽²⁾ كما تسمع بين اونة واخرى اصوات درزية تطالب بوقف التجنيد الاجباري للدروز في الجيش الاسرائيلي . اضافة لذلك فقد بدأ الدروز ينضمون الى حركة المقاومة الفلسطينية كما يتضح من غارات الفدائيين الفلسطينيين التي نفذت في كريات شمونة ومعالوت وكان الدروز فيها من بين المهاجمين⁽³⁾ . ولكن في نفس الوقت فان السلطات الاسرائيلية اضافة الى بعض الدروز في اسرائيل يؤكدون ان الدروز يكونون وحدة «منفصلة» عن العرب والمسلمين بشكل عام⁽⁴⁾ . وقد ذهب البعض منهم الى حد اقترح اقامة دولة درزية على مرتفعات الجولان⁽⁵⁾ ، او منطقة درزية محايدة تشتمل على محافظة السويداء حيث يعيش معظم الدروز السوريون⁽⁶⁾ ، ويطبنا التقرير التالي المنشور في صحيفة معاريف 1977/9/21 نموذجاً للتصنيف الاسرائيلي للدروز على اساس كونهم من غير العرب :

«علينا ان نتوقع تزايد سياسة الضرب بشدة على يد الوطنيين والمنظمات المعادية حتى ولو كانت نشاطاتهم لا تتعدى اغراض الدعاية والتحريض ويعود ذلك الى تبدل موقف الحكومة تجاه العرب في اسرائيل . واحدى هذه المنظمات التي ينطبق عليها كلامنا هذا تسمى لجنة المبادرة الدرزية . ولا

يزال الاعضاء المؤسسون لهذه المنظمة قلة في الوقت الحاضر وهم يفضلون تمويه هويتهم الدرزية ويعلمون بانهم جميعا من العرب وبأن الاختلاف الوحيد هو في الدين وبطالون بتبديل اوراق هوياتهم وجنسياتهم من الدرزية الى العربية .

وفي السنوات الاخيرة ركزت هذه الجماعة نشاطاتها على الدعاية ضد الخلدمة العسكرية الاجبارية للدروز في جيش الدفاع الاسرائيلي . ويعتقد بان اعضاها يشجعون الدروز على ترك الجيش .

الخاتمة

ان عملية التحول ، التي يشهدها المجتمع العربي ، حيث بدأت الاتجاهات القومية ذات الطابع الاجتماعي الاقتصادي التي تحدثنا عنها في بداية موضوعنا هذا ، تحل محل التصبب التقليدي الطائفي والاقليمي والقبلي ، ليست بالعملية المستمرة .

ففي المقام الاول فانه قد لا يمكن الوصول الى النهاية النظرية لهذه العملية وفي بعض الحالات المعينة كالحرب الاهلية اللبنانية فبأمكان المرء ان يتحدث عن تطور عكسي . الا ان عملية التحول الاجتماعي هذه سوف لن تتحرف عن مسارها الا جزئيا وذلك بسبب كون القومية العربية قد اصبحت قوة سياسية لا يمكن تجاهلها ولا يمكن كبتها الا بصعوبة . ويعود هذا لكون ان الكثيرين من الساسة العرب مقتنعون بان فكرة الاندماج القومي العربي وتعاون العرب فيما بينهم في شتى الحقول هو في صالح العرب بشكل عام .

وان تنامي الشعور الجماعي الاجتماعي الاقتصادي مع تعاظم المد العربي القومي ذو النزعة الاشتراكية قد تسبب لحد ما في احلال البناء القومي الاجتماعي الطبقى بخطوطه الافقية محل البناء ذي التقسيم الطائفي الذي كان سائدا في الشرق الاوسط خلال فترة الامبراطورية العثمانية بخطوطه العمودية ويحمل هذا على منع اعادة تقسيم المجتمع العربي على اسس طائفية ومن هنا فان المحاولات الرامية لاعادة تنشيط التقسيم الطائفي قد تسببت في صدمات سياسية حادة داخل العالم العربي .

لذلك فان الاطروحة الصهيونية الاسرائيلية القائلة بان شرط تحقيق السلام في الشرق الاوسط يتطلب الحفاظ على طابع تقسيم المجتمع هي غير صحيحة فيما عدا ما ينطبق منها على ابراز القوميات المتواجدة فيه كالعرب والاكرد وليس فيما يخص طوائفه الدينية كالمارونيين والدروز . وحيث ان الاستقرار السياسي هو شرط اساسي لاي سلام دائم في المنطقة فانه يمكننا الاستنتاج من ذلك بأنه لا يمكن ان يسود سلام دائم في المنطقة ما لم يكن العالم العربي موحدا في صفوفه وانه لن يكون هناك سلام بظل معاهدة مع اسرائيل تعتمد تجزئة العالم العربي .

1 - نضال البعث - المجد الاول ، بيروت ، دار الطليعة ، 1970 ، ص 172 - 181

- 2

Director-General of Foreign Ministry: Condition for Achieving Peace in the Middle East, Recognition of its pluralistic character". Government Press Office (Tel Aviv), 2 August 1976. Without any further specification, "Arab-Islam" or Arab Muslim in Israeli Practical usage refers usually to Sunni Muslim Arabs only. See also Moshe Ma'oz, "Homogeneity and Pluralism in the Middle East: The Case of Lebanon", in: Willem A. Veenhoven Case Studies on Human Rights and Fundamental Freedoms, Vol. 3, The Hague. Martinus Nijhoff

3 - اذاعة القدس (العربية) الساعة 11:5 ظهرًا 8 آب 1976 .

4 - عل هشيار 11 آب 1976

5 - المصدر اعلاه

6 - يدبعوت لحررونوت (الملحق الاسبوعي) 12 أيلول 1977

- 7

J. Brugman, "Tien aantekeningen over de Palestijnse kwestie" (Ten notes about the Palestinian question), Hollands maandblad Vol. 15, No. 312 (Nov. 1973), p. 10.

8 - انظر الخامس رقم 2

- 9

Egon Mayer, Becoming Modern in Bayt. al-Shabab". The Middle East Journal, Vol. 29, No. 3 (Summer, 1975) p. 284.

- 10

01 x Tbid, Pp. 279- 94.

11 - صحيفة السفير . بيروت . 15 تموز 1974 . نقلا عن الراية ، بيروت 4 أيلول 1972 ص 14

- 12

Cf. Ori Stendle, The Minorities in Israel. Trends in the Development of the Arab Druz Communities 1948-1973 (Jerusalem: The Israel Economist, 1973) Sabri Jiryis, The Arabs in Israel. New York & London: Monthly Review Press 1976, pp. 199-202.

13 - نقلا عن غالب ابي مصلاح .«الدروز في ظل الاحتلال الاسرائيلي» بيروت ، مكتبة العرفان . 1975 ص 247 - 257

- 14

Jon. Kimshe, the Second Arab Awakening London: Thomas and Hudson, 1970, p. 238.